(160) وعثمان وعبد الرحمان وسعد والزبير بن عوّام وطلحة بن عبد اللّه. فلمّا أصبح عمر; دعا عليّاً وعثمان وسعداً وعبد الرحمان والزبير، فقال لهم: إنّي نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا يكون هذا الأمر إلاّ فيكم. وقد قبض رسول اللّه وهو عنكم راض. فانهضوا إلى حجرة عائشة بإذنها، واختاروا منكم رجلاً، فإذا متّ فتشاوروا ثلاثة أيّام، وليصلّ بالناس صهيب، ولا يأتي اليوم الرابع إلاّ وعليكم أمير". فاجتمع هؤلاء الرهط في بيت حتّى يختاروا رجلاً منهم. قال لصهيب: "صلِّ بالناس ثلاثة أيام وأدخل هؤلاء الرهط بيتاً وقم على رؤوسهم فإن اجتمع خمسة وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف. . وإن اتفق أربعة وأبى اثنان فاضرب رؤوسهما. . وإن رضي ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا، فحكّموا عبداللّه بن عمر فان لم يرضوا بحكم عبد اللّه بن عمر، فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمان بن عوف، واقتلوا الباقين إن رغبوا عمّا اجتمع فيه الناس) (1). وممّا يدلّ على أنّ هذا الموقف والرأي لم يكن موقف الصحابة ورأيهم خاصّة في مسألة الاستخلاف والقيادة بل أنّ الرأي العام في ذلك العهد كان يعتقد ضرورة استخلاف القائد والحاكم، وعدم ترك الأمر إلى نظر الناس وإرادتهم وانتخابهم، نظريات لطائفة من الشخصيّات نذكر بعضها فيما يأتي: 1ـ نقل أنّ عمر بن الخطاب لمّا أحس بالموت قال لابنه [عبد اللّه]: (إذهب إلى عائشة واقراها مني السلام، واستأذن منها أن أقبر في بيتها مع رسول اللّه ومع أبي بكر. فأتاها عبد اللّه بن عمر فأعلمها. . فقال: (نعم وكرامة). ثمّ قالت: (يا بنيّ أبلغ عمر سلامي فقل له: لا تدع امّة محمّد بلا راع. . استخلف عليهم، ولا تدعهم بعدك هملا، فإنّي أخشى عليهم الفتنة) (2). فأتى عبد اللّه

1- الكامل لابن الأثير 3:35. 2- وهل يمكن أن تلتفت أمّ المؤمنين إلى هذه النكتة ولا يلتفت إليها النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.